توظيف الأمثال العربية في شعر الرصافي البلنسي الأندلسي

أحمد دعيبل جاسم
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
أ..د. هادي طالب محسن العجيلي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية
البريد الإلكتروني: Emailarabicbabylon@gmail.com
الكلمات المفتاحية : توظيف - الامثال - الاندلسي - الرصافي
هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

الخلاصة

من خلال الاستقصاء والبحث لوحظ أن الشاعر الرصافي أتكأ على إرثه الأصيل ليستلهم من الأمثال كل ما تحويه من موعظة وحصافة وإيجاز بالمعنى بألفاظ موجزة وتعبيرات فنية ولهذا فالرصافي قد وظفت في بعض قصائده الأمثال بنوعيها النصي والإرشادي ولهذا فان تضمينه الأمثال الاشارية أكثر مما ورد في النصي، ومردّ ذلك لما منحه التوظيف الإشاري من حرية الشاعر المطلقة بتلاعبه بألفاظه وإعادة صياغة المثل بما يتوافق مع وزن وقافية قصائده إلا إنه يفرض على الشاعر المجيء بقوالب فنية لا ترخص من قيمة المثل أو أنه يتقدم على الصياغة الأصلية أما المثل النصي فهو على النقيض من الأشاري فإن الشاعر يكون ملتزماً أن يأتي في قصيدته بما يتلاءم مع المثل أو يكون مجبراً أن يجيء بالمثل الذي يتلاءم مع القافية والوزن الشعري أذا جيء بالمثل في عجز بيته ولهذا فالرصافي وجد في الأمثال من الحكمة والمعنى الوجيز وتأثيراً في المتلقي ما وجب عليه من إستلهام المثل وأستعماله في أشعاره لإسداء النزعة لجمالية على نصوصه حتى يرفد معانيه ويقربه من التراث التي يبحث الرصافي عنها لأقرار شخصيته وهويته العربية التي كان دائماً ما يسعى الى تأصيلها وإعادة تجديدها.

Abstract

Through investigation and research, it was noted that the poet Al-Rusafi relied on his authentic legacy to draw inspiration from proverbs all the sermon, wisdom and brevity of meaning through brief words and artistic expressions. Therefore, the poet Al-Rusafi beautified some of his poems through their inclusion of proverbs in both textual and indicative forms. It is worth noting that Al-Rusafi dealt with indicative proverbs more than textual because the indicative proverbs granted him absolute freedom through his manipulation of words and reformulation of the proverbs in accordance with the rhyme of his poems. And this process forces the poet to come up with artistic templates that do not diminish the value of the proverb or that he precedes the original formulation.

Whereas the textual proverb is the opposite of the indicative, because the poet must commit to come in his poem in a way that fits with the proverb, or the poet is forced To come up with a proverb that is compatible with the rhyme and the poetic meter if he includes it in the second part of the verse.

That is why the poet Al-Rusafi found in the proverbs a wisdom and a brief meaning that affects the recipient and this gives an aesthetic to his poetic texts to enhance the meaning and be linked to the heritage to enhance his Arabic personality root and renew this issue. and identity . Al-Rasafi always seeks to

المقدمة

لقد وليت الأمثال العربية بعناية الشعراء ،ولعل عنايتهم بهذا القسم كان لها طابعاً مميزاً ، نظراً للأهمية التي كسبها المثل في الثقافة العربية ،ولهذا نجد أنّ الشعراء تعلّموا من المثل على أنه تراث يعكس جذور وأصالة هذه الامة ،فضلاً على ذلك ما يستلهمونه من الأمثال العربية التي كانت رافداً للغتهم الشعرية ولثقافتهم اللغوية بجملٍ تعبيرية والتي توحي بدلالات كبيرة من خلال إستيحائهم الأمثال ،ونجد أن الشعراء في هذه الحقبة ، إهتموا بالأمثال من خلال معرفتهم لها ولمكانتها وأثرها في المتلقي وهو الآخر يكون على وعي بما يحمله من ايحاء ودلالة حيث يكون هنالك ميل من الشعراء إلى إستلهام هذا الإرث عامداً إلى إستيحاء عدد من الأمثال بما ينسجم

مع الأغراض الشعرية، والمواقف التي كانوا يتعاملون معها، ونظراً لأهمية المثل فقد وظف الرصافي الأمثال ، مما أعطى شعره غنى وقيمة وثراء ، وبعداً دلالياً وعمقاً فنياً ، وثقافة واسعه إمتلكها الرصافي .

اولا: الرصافي النشأة والشاعرية

- **الرصافي**

هو محمد بن غالب ابو عبدالله الرفّاء الأندلسي نسبة إلى رصافة بلنسية في الاندلس التي ولد فيها الشاعر [١].

ورصافة بلنسية : بقعة جميلة تنتشر فيها الحدائق الزاهية والبساتين يتوسطها قصر وتتخللها المياه الجارية فهي (مطيب الأندلس ومطمح الأعين والأنفس وقد خصها الله بأحسن مكانوصفها بالأزهار والجنان فلا ترى إلّا مياهاً تتفرع، ولا تسمع فيها إلّا أطياراً تسجع، ولا تستنشق إلّا ازهاراً تنفح)[٢]...

وكان من الطبيعي أن يؤثر جمال هذه البيئة في نفس الرصافي البلنسي ، فترقق طباعه وترهف مشاعره وتتجلى في وصفه وصوره الشعرية وألفاظه وتراكيبه الشعرية .

- **ولادته ونشأته**

لم تذكر المصادر تاريخا محددا لولادة الرصافي البلنسي ، ويمكن تحديد تاريخ تقريبي من خلال ما ذكره عبد الواحد المراكشي ، من أنّ الرصافي البلنسي أنشد لخليفة الموحدين عبد المؤمن قصيدة سنة ٥٥٥ هـ عندما إجتاز الأندلس ، ولم يكن سن الرصافي قد تجاوز سن ال ٢٠، آنذاك ، أي أنْ مولد الشاعر قد يكون في حدود سنة ٥٣٦هـ [٣] .

وقد ذكرت مصادر كثيرة أنّ الرصافي نشأ وترعرع في رصافة بلنسية[٤].

ولكنه إرتحل عنها مع والده لأسباب نجهلها فقد(خرج جبراً من وطنه فكان أبدا يكثر الحنين إليه ويقصر أكثر منظومهِ عليه ومحاسنه كثيرة فيه)[٥]

- **وفاته**

ذكرت المصادر التي تناولت حياة الشاعر أنه توفي في مالقة في التاسع عشر من رمضان يوم الثلاثاء سنة (٥٧٢ هـ) [٦] ،الا ابن خميس (ت ٦٣٩هـ) ذكر وفاته سنة (٥٧٣ هـ) .

- **شاعريته**

يعد الرصافي شاعراً وأديباً[٧] من شعراء الأندلس المشهورين [٨] له ديوان ذكر في المصادر القديمة ، وقد حمله أبو عبد الله الحجازي وأبو الحسن بن جبير وعلي بن كسرى [٩] المالقي وأذيع بين الناس وإنّه لم يصل إلينا وأنّه فقد مع ما فقد من ذخائر التراث الاندلسي، ونجد أنّ الدكتور احسان عباس قام بجمع شعره في المضان المتيسرة وقد طبع مرتين الأولى سنة ١٩٦٠ وتضم تسعاً وخمسين قصيدة ومقطوعة، والثانية ١٩٨٣ وتضم سبعاً وسبعين قصيدة ومقطوعة.

والواقع أن الرصافي من شعراء القرن السادس الهجري، وقد عاصر شاعرنا أدباء وشعراء منهم أبو جعفر أحمد بن عطية (ت ٥٥٣ هـ) وزير عبد المؤمن ، وابن قزمان (ت ٥٥٥ هـ) (أمام أهل الزجل المنظوم) [١٠].

ولهذا نجد أن الرصافي كان شاعراً يقف في مصاف شعراء العرب الكبار فشعره كان إنعكاساً لصورة العصر السياسية وخصائصه الفكرية والثقافية ولهذا فقد نظم في مختلف أغراض الشعر المختلفة كالمدح والرثاء والتهنئة والغزل والحنين إلى ألديار ، وله قطعة نثرية تصف قلماً تمتاز بالعبارة القصيرة المنمقة والفكرة الواضحة حيث وظفّ فيها جانباً كبيراً من ثقافته التي عرف بها في شعره.

- **قيل في شعره**

حظي الرصافي البلنسي بمدح وإطراء كثير من الأدباء والمؤرخين نظراً لسمو أخلاقه وعفته وورعه . قال عنه المعري البلنسي[١١] .((ديّنا, وقوراً ,عفيفاً, متفقهاً, عالي الهمة, حسن الخلق والخلق والسمت, تام العقل, مقبلا على ما يعنيه من التعيش بصناعة الرفي التي كان يعالجها بيده ,لم يبتذل نفسه في الخدمة, ولا تعرض لانتجاع بقافية , خلا وقت سكناه بغرناطة، فانه امتدح واليها حينئذ, ثم نزع عن ذلك, راضيا بالخمول حالا, والقناعة مالا, على شدة الرغب فيه ,واغتنام ما يصدر عنه[١٢])) وذكر أنّ بعض أصحابه قالو فيه :((كان رفّاءاً , فما سمع له أحد من جيرانه كلمةً في أحد)) وقال عنه عبد الواحد المراكشي[١٣] : ((وكان رحمه الله عفيف الطعمة ,نزيه النفس لا يحب أنْ يشتهر بالشعر مع إجادته في الكثير منه)) وذكر المعتري وأبن خميس[١٤] إنّ ابا عبد الله ابن الفخار

المالقي , قال في الرصافي : ((ما رأيت (في) عمري رجلاً أحسن سمعةً أطول صحةً وأطول صمةً من أبي عبدالله الرصافي)) ويروي المعتري [١٥] .

يعد الرصافي البلنسي شاعر زمانه وأحد أعلام ألأدب الأندلسي لما تميز به من مقدرة شعرية وحس فني وعاطفة جياشة وقد حصل الرصافي البلنسي على ثناء قلَّ نظيره من الباحثين القدامى والمحدثين ونذكر ما قال عنه القدماء حيث أعجبوا بأدبه أشدّ الأعجاب، يقول عنه صاحب أدباء مالقة ((فحل الشعراء ورئيس الأدباء))[١٦]، وقال عنه المراكشي ت(٦٤٧هـ) (وهو من مجيدي شعراء عصره لاسيما في المقاطع كالخمسة أبيات مما دونها)[١٧] ، وذكر أبن الأبآر (ت٦٥٨) (شاعر وقته المعترف له بالإجادة وكان من الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح القريض وتجويده على طريقة متحدة)[١٨]، وتحدث عنه في المقتضب (وكان في قصائده كثيراً ما يذكر شوقه إلى معاهده ويأتي بما يعجب ويعجز)[١٩].

أما المؤرخ محمد بن عبد الملك المراكشي فيذكر(كان شاعراً مجيداً رقيق الغزل سلس الطبع بارع التشبيهات وديع الاستعارات نبيل المقاصد والاغراض .) [٢٠].

وذكر كتاب صاحب الصلة) ت (٧٠٨ هـ)(كان فحلاً من فحول الشعراء)[٢١]، وتحدث العمري عنه فقال (شاعر سلب المدام نشوتها وحكى في الظلام حلوتها وجاء من الأدب بما تخف به رجاجته ، ويلج المسامع حاجاته)[٢٢] ، كما ذكره الصفدي :(كان شاعر زمانه شعره مدون ينافس فيه) [٢٣]، وذكره الاديب والمؤرخ ابن الخطيب (ت ٧٧٦) (وشعره لا نهاية فوقه رونقاً ومائية ، حلاوة وطراوة ، ورقة وديباجة، وتمكن الفاظ، وتأصل معنى)[٢٤] ويذكر عنه صاحب اعمال الاعلام ت(٧٧٦هـ) (شاعر الاندلس في وقته)[٢٥]، كما أطلق عليه احمد المقري الأديب والمؤرخ المتوفي (٩٨٦هـ) (ابن رومي الاندلسي) [٢٦]، إنّ شعره يمثل محأولات لتوليد المعاني الجديدة وحسن التعليل وإبراز الصورة المبتكرة ، وذكر ابن خلكان بقوله (له أشعار ظريفة ومقاصد في النظم لطيفة وشعره سائر بالآفاق) [٢٧].

وتحدث الأديب الدكتور احسان عباس (إنّ الرصافي يقف في مصاف البارعين من شعراء الاندلس)[٢٨]، يذكر عنه الدكتور محمد مجيد سعيد (وقد ابدع في ابياته التي يصف فيها دولاباً ، والتي كانت محتذى للكثيرين من بعده تأثروا بها واستغلوا معانيها)[٢٩].

كذلك عده البعض من الادباء بأنه من شعراء بلنسية المعدودين، يقول عدنان صالح مصطفى (ومن شعراء بلنسية المعدودين شاعرها الذي لها ان تفتخر به يملأ فيها ، أبن غالب أبو عبد الله الرصافي) [٣٠].

أما المستشرق الألماني غومس بأنه حامل علم الطريقة المشرقية قال ((وجعلت نواحي الدولة برؤساء أو شعراء ممن أجادوا قول الشعر وبرعوا فيه وقد رفع علم الطريقة المشرقية ابو عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي))[٣١].

أما المؤرخ الدكتور محمد عبد الله عنان فيذكر في مقدمة كتاب الاحاطة (ويضم طائفة من أكابر الكتاب والادباء والشعراء: ومنهم ابن غالب الرصافي) [٣٢]، ويقول الدكتور محمد رضوان الداية (والرصافي يذكر عادة في مدرسة ابن خفاجة : المحافظين على رونق الشعر الجزل ، وتقوم طريقته الشعرية على التنقيح والتجويد)[٣٣].

ثانياً : توظيف الامثال في شعر الرصافي

مفهوم المثل لغة و اصطلاحاً

أشار إبن فارس الى المثل بقوله: (الميم والثاء واللام أصل واحدٌ صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل أي نظيره والمثال في معنى واحد، وربما قالوا مثيل كشبيه. تقول العرب: أمثل السلطان فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، والمثل أيضا كشبه وشبه، والمثل المضروب مأخوذ من هذه لأنه يذكر موری به عن مثله في المعنى. و قولهم: مثل به اذا نكل، لأنّ المعنى فيه أنّه اذا نكل به جعل ذلك مثالاً لكل من صنع)[٣٤].

فالمثل هو الشيء الذي يضرب لشيء ويفعل منه مثلاً، ويجيء بما يضرب به من الامثال ويأتي ويجيء بمعنى الصفة- مثله ، ويأتي بمعنى صفته[٣٥]، فهو يدل على مشابهة بين شيئين، الأول يكون أصلاً، والثاني فرعاً، فيُستشهدُ بالأول في مكان الثاني، على أساس المشابهة الواقعة بينهما. هذا ما يخص معنى المثل اللغوي.

أمّا اصطلاحاً- فهو (قول شبه مضروب بمورده، فمعنى تشبيه مضربه بمورده، أن تحصل حالة لها شبه بالحالة التي صدر فيها القول فيستحضر المتكلم تلك الحالة التي صدر فيها القول فيستحضر المتكلم تلك الحالة ويشبه بها الحالة التي عرضت)[٣٦]

ويشير محمد بن علي الحنفي التهانوي في معنى مضرب المثل: (ضرب المثل: وهو ذكر شيء يظهر اثره في غيره ولا بد في ضرب المثل من المماثلة، وإنّما سمي مثلاً لأنه جعل مضربه وهو ما يضرب به ثانيا مثلا لمورده وهو ما ورد فيه أولا، ثم استعير لكل حالة أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة.

فقد ضرب الله الامثال في القرآن تذكيراً ووعظاً مما إشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عملٍ أو على مدح أو ذم أو ثواب أو عذاب، وفيه تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت فمنهم شديد الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي، ولذلك اكثرها الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه)[٣٧].

أما خصائص المثل:-

فإنّ المثل له خصائص تجعله متمكنا من البقاء والديمومة- فالمثل وجد حتى يستعمل كلّما إقتضت الضرورة إليه، فنجد أن المثلَ يكون متلاصق في الوحدات المكون منها، كما أنه دقيق التصوير مع اعتنائه بإظهار العناصر التصويرية ضمن الفقرة التمثيلية، ويختص بإشارته المثلية الموجزة، وفي أسلوبه ميل الى التسوية والتلاصق، ويكثر في المثل الفواصل، والقفزات السريعة، كما إنه يشتمل على حالة تصويرية حية، وتعدُّ خصيصة الايجاز والتركيز هي أهم خصائصه[٣٨].

وتصنف الأمثال من حيث الرؤية الى زمانها الى:

- أمثال جاهلية التي قيلت في العصر الجاهلي.
- أمثال إسلامية قيلت في عصر الإسلام(مثل قرآني- او مثل قولي غير القرآن).
- أمثال مُولّدة قيلت بعد عصر الإحتجاج.

بيد أنّ هناك معايير تعرف من خلالها الأمثال فمن معايير الأمثال الجاهلية هو إنسابها الى افراد جاهليين مثل: لقمان بن عاد، الذي ينتسب الى المثل القائل: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك.

قد نص العلماء على جاهلية هذه الامثال او انتسابها الى قبائل جاهلية، أما الأمثالَ الإسلامية فهي إما أن يكون من القرآن الكريم أو سببا له في وجوده، مثل أتّبُ من أبي لهب، أو ما كان سبب وجوده الحديث النبوي الشريف نحو: إنّ من البيان لسحرا، ومنهم ما كان سبب ظهوره أقوال الصحابة[٣٩].

أما الأمثال المولدة، فالمراد بها الأمثال التي قيلت بعد عصر الأحتجاج أو ما يسمى الحدود الزمانية، الذي يمتد من الجاهلية الأولى حتى منتصف القرن الثاني الهجري بالنسبة الى عرب الحواضر، والى نهاية القرن الرابع الهجري بالنسبة الى عرب البوادي، ويعد حمزة الاصفهاني أول من إهتم بتمييز الأمثال المولدة في كتاب ((الدرة الفاخرة)) إذ نبه على توليد بعض الأمثال، كما خصّص باباً كاملاً من كتابه لذكر الامثال المولدة المزدوجة التي على وزن (أفعل)[٤٠].

ولذا فإنّ الامثال يمكن أنْ تقسم الى أمثال قديمة، و أمثال مولدة، فما يقصد بالأمثال القديمة الأمثال التي قالها أصحابها في فترة الاحتجاج اللغوي، أما الامثال المولدة: فهي امثال جديدة درجت على افواه من لا يحتج بعروبيته، في بداية العصر العباسي الأول[٤١].

يمكن تصنيف الامثال القديمة و المولدة من حيث موضوعها الى:

(١- المثل الموجز: وهو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب، فهو نحو الى التركيز على صواب المعنى، والغرض المسوق منه التشبيه.

٢- المثل القياسي: هو ذلك السرد الوصفي أو القصصي الذي يهدف الى توضيح فكرة ما، فهو المقارنة بين حادثتين أو أمرين متشابهين.

٣- المثل الخرافي: وهو تلك الكلمات الموجزة السائرة التي أجراها العرب على ألسنة الحيوانات، فهذا مبني على قصة خرافية، أو التي نسجت من الخيال، وهو في ذلك أشبه بالحكايات التي لا أصل لها) [٤٢].

كتب الامثال ومكانتها في التراث العربي:

أشار إبن عبد ربه الى: ((إنّ الأمثال وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمانٍ ومكان، فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها))[٤٣].

يستدل من هذا النص أنّ كتب الامثال ثرية بدرر الألفاظ، وعدّوها العرب من أفضل كلامهم وهي دارجة في كل الأزمنة والأمكنة، فالأمثال وإن كانت ذو ألفاظ قليلة فهي غنية بالمعاني، وقام عدد من العلماء بتدوين كتب الامثال، فهي في ذلك إشارة على أهمية هذه الكتب، فلابدّ من ذكر بعضاً من الكتب التي إختصت بالمثل ومنها:

(١- كتاب الأمثال لصحار بن عياش العبدي (ت٤٠هـ)

٢- كتاب الأمثال لأبي عمر بن العلاء (ت١٥٤هـ)، كان يتناول الامثال من جميع نواحيها فيذكر أصولها ويفسر غريبها، ويورد الشواهد الشعرية على الغريب.

٣- - كتاب الأمثال للشرقي الفاطمي (ت ١٥٨ هـ) و النصوص التي نقلتها عنه كتب الأمثال تدور حول أصول الأمثال وأسبابها، من الأخبار والقصص والأنساب التي ترجع الى العصر الجاهلي.

٤- كتاب أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي (ت١٦٨هـ) والكتاب صغير الحجم إذا قيس بما ظهر بعده من كتب أمثال، اذ يشتمل على مئة وسبعين مثلاً منها ثمانية على وزن أفعل.

٥- كتاب الأمثال ليونس بن حبيب الضبي (ت١٨٣هـ) ويغلب عليه في تناوله الأمثال الاتجاه اللغوي الذي يتمثل في تفسير الغريب وإيراد الشواهد الشعرية عليه.

٦- كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت١٩٥هـ).

٧- كتاب الامثال لابي عبيد (ت٢٢٤هـ) بدأ بتعريف المثل وذكر المواضع الذي يتكلم بها فيها، وتضرب عندها، وأسندها الى علمائها.

٨- كتاب الامثال الصادر عن بيوت الشعر، لحمزة بن الحسن الاصفهاني (ت٣٦٠هـ).

٩- جمهرة الامثال للعسكري (ت٣٩٥هـ)، رتب فيها الامثال بحسب أبجديتها، وشرحه للأمثال شرح موجز.

١٠- المستقصي في أمثال العرب للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، رتب فيها الامثال على ترتيب حروف المعجم، وعني بشرحها بايراد قصصها .

١١- فرائد الجرائد في الامثال ليوسف بن طاهر الخويي (٥٤٩ هـ))[٤٤].

ويظهر من خلال ذلك أنّ هذه الكتب تناولت مختلف الجوانب من الأدب والنحو بين طياتها، حيث شملت الوقائع والأحداث التاريخية التي حدثت أيام العرب، وسجلت أسماء عليه القبائل والشعراء، ولهذا ظهرت القيمة الأدبية لهذه الكتب، ولهذا نرى أنّ الشعراء تعاملوا مع الامثال على انها تحكي أصول وعراقة الامة، إضافة لما يستعملوه من مضامين هذه الأمثال التي تتصف لغتهم الشعرية وتراثهم اللغوي بأفضل الجمل التعبيرية التي تحمل دلالات واسعة من خلال استلهام الامثال التي هي عبارة عم (جملة تصدر عن حادثة او تفصيل لمناسبة، لعل الجمال فيه إنما هو إقتران حالين متشابهين وارتباط معنيين متقاربين)[٤٥].

لهذا فإن العرب إهتموا بالأمثال، وسارعوا الى جمعها وتدوينها، فهي كانت وما زالت مادة يتداولها البشر على اختلاف ثقافتهم والمناسبات التي يمرون بها، فهي عاكسةٌ لجانب من جوانب حياتهم ومعرفتهم الثقافية وطبائعهم التي يحملونها، فهو يصف الكثير من اطوار الحياة بأوجاعها وآمالها، وظواهرها النفسية ذات البعد العميق والواسع في حال الانسان والمجتمع[٤٦].

لذلك نجد أنّ الرصافي وظف في شعره الأمثال العربية، مما أعطت شعره قيمةً وثراءً وبعداً تراثياً وعمقاً فنياً، فيقول الرصافي[٤٧]:

رميَّ الموتِ إن السَّهْم صَابا وَمَنْ يدْمِنُ على رمْيٍ أَصابا

فالرصافي أشار الى أنّ سهام الموت كانت موجهة دائماً الى المرثي، فهي لم تصبْه إلاّ هذه المرة. فنجد ان المعنى وظفه الرصافي من خلال ما جاء في المثل: (من الخواطئ سهم صائب)[٤٨]، فالمثل يضرب للذي يخطئ عدة مرات ويصيب مرة، فالخواطئ: هي من خطئت أي أخطأت، ونجد في سياق المعنى ما ذكره أبو عبيده ((مع الخواطئ سهم صائب)[٤]، فالخواطئ جمع خاطئة من خطئ، والفصيح هنا أخطأ، لأن قولنا خطيء إنما هو في الدين وما أشبهه، وقيل فيها لغتان، وصاب وأصاب لغتان[٤٩]

وفي تعليق لعلي بن الجهم يُستَنْشد في شعر خالد الكاتب فأنشده بقوله: ما صنع شيئا فقال: قاتله الله لقد ادمن الرمي حتى أصاب الغرة)[٥٠].

فالملاحظ أنّ الرصافي في بيته وظّف هذه المعاني مما اعطى نصَّه الشعري صلابةً و عمقاً دلالياً.

ومن قول للرصافي في القصيدة نفسها[٥١]:

لعلَّكَ والعلومٌ مُغَنِّيَاتٌ نسيتَ هناك بالغُنْمِ الإيابا

فنجد أن أمرئ القيس أول من أورد هذا المثل في بيت له قال فيه[٥٢]:

لقد نقبت في الآفاقِ حَتّى رَضيتُ مِن الغَنيمَةِ بالإيابِ

فمعنى بيت أمرئ القيس أن طموحه ومساعيه التي أشقته بكثرة متاعبها ما عادت همّه وبات يرضيه ويكفيه كمكسب أن يمكنه من العودة فقط الى حاله السابق، فهو أول من وظف هذا المثل في عجز بيته، فالمثل جاء به للقناعة بالسلامة. وقال ابو عبيد: ومن أمثالهم في هذا: (رضيت من الغنيمة بالسلامة)[٥٣].

فهذا المثل يضرب للرجل يسعى في طلب حاجته فيشرف منها على الهلكة حتى يقبل أن يفلت سالماً، ويقال في نحو ذلك: (من نجا برأسه فقد ربح)[٥٤].وقد قيل هذا الشعر ليل صفين[٥٥].

اليل داج والكباش تنطح ومن نجا برأسه فقد ربح

فالرصافي من خلال توظيفه لهذا المثل أراد إثبات أن من إستغنى بعلمه ونسي الإياب وأكتفى بما لقيه من غنم.

فقال الرصافي[٥٦]:

عاد الحديثُ الى ما جر أطيبه والشيء يبعثُ ذِكر الشيء عنْ سَبَبِ

فالشاعر ومن خلال ما امتلكه من خلفية ثقافية ومعرفية عمل على توظيف مثالين في هذا البيت، ففي صدر البيت وظف الشاعر معناه مع المثل، إن (الحديث ذو شجون يحدث به ضبة بن أد وكان بدأ ذلك أنه كان له ابنان، يقال لاحدهما سعد والاخر سعيد فخرجا في طلب أبل لهما، فرجع سعد ولم يرجع سعيد، فكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلا قال أسعد أم سعيد، فذهبت كلمته مثلاً)[٥٧] فالمثل يضرب ليذكر به غيره.

وفي عجز البيت يأتي المعنى موضحاً أن أشياءً تذكر بأشياء أخرى لرابط، وبسبب يجمع بينهما.

والرصافي ضمن في بيته الشعري المثل (ذكرني فُوك حماري أهلي) [٥٨]، فهو يضرب مثلا للرجل يبصر الشيء فيذكر به حاجه كان نسيها، فأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يطلب حمارين ضلاّ له، فرأى امرأة منقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين، وما زال يطلب إليها حتى سفرت له، فاذا هي فوهاء، فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال:

ذكرني فوك حمار أهلي وأنشأ يقول [٥٩]:

ليت النقاب على النساء محرم كيلا تغر قبيحة إنسانا

ونجد كذلك توظيف الرصافي للمثل في عجز بيته وهو (ذكرتني الطعن وكنت ناسياً وأصله: أنّ رجلاً حمل على رجل ليقتله، وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده، فقال له الحامل: ألقِ الرمح، فقال الآخر: إن معي رمحاً لا أشعر به)[٦٠]. فهو يضرب في تذكر الشيء بغيره. فالرصافي مزج بين ما جاء به في عجز بيته الشعري مع ما جاء به المثل محققاً بذلك تناغماً دلالياً موسيقياً.

وقال الرصافي في مقطوعته التي يصف فيه القلم:

(وصاحب القلم قد حوى المملكة بأسرها، وتحكم في طيها ونشرها، فهو قطب مدارها وجهينة أخبارها ، وسر اختيارها واختبارها)[٦١]

فالشاعر الرصافي بين ما يتمتع به الكتاب وجماعة الأقلام من مكانة في الدول وإنّ الأوامر يكون طريقها بين يديه، والقسم الأخير ((وجهينة أخبارها)) وظفها الشاعر مع المثل العربي المتعارف عليه وهو :(وعند جهينة الخبر اليقين)[٦٢] فهذا المثل للاخنس الجهيني، ويُضرب في معرفة الاخبار وصحتها، وقال أبو عبيد روي الاصمعي في هذا : إن جهينة كان عنده علم رجل مقتول فسألوه فأخبر بخبره.

فالرصافي حذف ما يمكن حذفه من المثل ليتلاءم المثل مع قافية ووزن ما قاله نثراً، فالشاعر حينما لم يصرح بالمثل كاملاً هو إنّما تلاءماً مع وزنه وقافيته، إضافة الى إن عدم التصريح يفتح أمامه مجالات دلالية وتأويلات عديدة، سيما إنّ إدراك المتلقي للمثل يغني الشاعر عن ذكره كاملاً.

ويقول الرصافي في قصيدةٍ له[٦٣]:

الماء صدّاء والسلطان سيدنا أبو سعيد ونبت الأرض سعدان

ففي البيت توظيف مع المثالين وهما: (ماء ولا كصدّاء) فهذا المثل يضرب للذي فيه مقنع ولكنه دون غيره، فأصل المثل: إنّ قدور بنت بسطام خلف عليها لقيط بن زرارة رجلٌ فقال: أنا خير أم لقيط ؟ فقالت (ماء ولا كصدآء)[٦٤].

وكذلك المثل (مرعى ولا كالسعدان: فالسعدان أخثر العشب لبناً، وإذا أخثر لبنا الراعية، كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم منابت السعدان السهول، فيضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمر بن الشريد، وذلك أنها أقبلت في الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة فخرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها....)[٦٥].

فقال المفضل: صداء: ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدي[٦٦] :

واني وتهيامي بزينب كالذي تطلب من أحواض صداء مشربا.

فالرصافي وظّف هذا المثل بعد ما تصرف في ألفاظه تصرفاً فنياً، حيث نجد أنه صاغه صياغة متقنة ملائمة لخطابة الذي يقتضيه شعره أو نثره، حتى أنه حافظ على مغزاه الأصلي، فبين أصناف النعم التي حصلوا عليها والتي تحققت لهم، فالسلطان أبو سعيد والماء عذبٌ كماء صدّاء، ونبت الأرض أجود النبت وأوفره.

ويقول الرصافي [٦٧]:

عفا الله عني فأني أمروٌ أتيت السلامة من بابها

يوضح الشاعر في هذا البيت لمعاصره عبد الرحمن السهيلي، طبيعة نفسه وسلوكه الانساني، وذلك في بداية مقطوعته الشعرية الموجهة لمعاصره الكاتب السهيلي، والمتكونة من ثلاث أبيات فيبين له أنه يؤثر السلامة على الصدام والمشاحنات والخصام مع الآخرين.

وقول الشاعر (أتيت السلامة من بابها) وظفه الشاعر مع مثل شائع في الكتابات العربية السالفة، ويعني: أتيت الشيء من مدخله المناسب ولم أتخذ أساليب ملتوية.

وفي ذلك يقول الشاعر الجاهلي الاعشى ميمون بن قيس[٦٨]:

وذاك ليعلم أنني امرؤُ أتيتُ الفتوةَ مِنْ بَابِها

وقال الراغب الأصفهاني (أيّ بأن يطلبوا من غير وجه، وذلك أنه يقال: (أتى فلان البيت من بابه) إذا طلب الشيء من وجهه. وقال الشاعر: أتيت المروءة من بابها .. و(أتى البيت من ظهره) إذا طلب الأمر من غير وجهه، وجعل ذلك مثلاً لسؤالهم النبي (ص) عما هو ليس من العلم المختص بالنبوة، وأن ذلك عدول عن المنهج)[٦٩]

وروى الهزري بيت الاعشى السالف بصيغة أخرى [٧٠]:

لكي يعلم الناس أني امـــــرؤٌ أتيت المعيشـة مـن بابهــا

ومن بيت للرصافي يرثي فيه أبي محمد بن أبي العباس الجذامي قوله[٧١]:

عَلَيا بها خُصّ الضريح وإنّما نعم الغُوَيْرُ بأبؤس الإنجاد

وقول الرصافي (نعم الغوير بأبؤس الإنجاد)، اشارة الى المثل: (عسى الغوير أبؤساً)[٧٢]، كأنه يقول: إنما نعم الغوير بما أصاب النجد من بؤس، أي أنّ جثمان المرثي (أبا محمد الجذامي) الذي رثيه الرصافي، قد حلّ بـأرض شديدة، لكن الغار: الحفرة التي دفن فيها: هي أفضل ما في هذه الارض الشديدة الصلبة.

يقول (الميداني) ((عسى الغوير أبؤساً: الغوير: تصغير غار، والأبؤس جمع بؤس، وهي الشدة، وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزّباء، حيث قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات الغوير على طريقه (عسى الغوير أبؤساً) أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار ... يضرب للرجل فيقال له: لعلّ الشر جاء من قبلك))[٧٣].

وقال العسكري في (مجمع الامثال) ((قولهم عسى الغوير أبؤسا. قال بعضهم يضرب مثلاً للرجل يخبر بالشر فيتهم به، وأصله أن قوماً حذروا عدواً لهم فاستكانوا منه في غار، فقال بعضهم عسى الغوير أبؤساً، يقول لعل البلاء يجيء من قبل الغار فكان كذلك، وقال آخرون المثل لعمر بن الخطاب، وأصله أنّ رجلاً وجد غلاماً منبوذاً فقال له عمر عسى الغوير أبؤساً، أي عسى أنك صاحبه فشهد له بالصلاح والستر، فقال ربّهِ فيكون ولاؤه لك .... والمثل قديم)[lxxiv]

ويقول الرصافي مادحاً الخليفة عبد المؤمن بن علي[lxxv]:

لا يذهلنَّ لتقليـــــلِ أَخُو سببٍ من الأُمورِ ولا يَرْكَنْ لِتَكْثِيرِ

أي أن الخليفة لا يستهين بأمر ما ولا يبالغ في تعظيمه، بل يصنعه الموضع الذي يستحقه. فالشاعر وظف هذا القول مع المثل الذي يشير الى المعنى نفسه، والقائل (عاد الأمر الى نصابه) والذي يضرب في الأمر يتولاه أربابه [lxxvi]، ويشير البيت أن الخليفة هو أهل لمعالجة الأمور بلا نقص أو تكثير أو زيغ او تساهل، بل يعالج الأمور بما تستحقه من أهمية وفطنة وذكاء.

وقال الرصافي[lxxvii]:

أناسٌ اذا لاقيتَ منِ شيتَ منهـــمُ تلقوك لاغثّ الحديثِ ولا غمرا

قال الرصافي هذا البيت من قصيدة طويلة يتشوق فيها الى بلنسية، وقال الزبيدي (دغث الحديث رَدُء وفسد)[lxxviii] وقال (ابو على القالي): (والغِمر الحقد بالكسر)[lxxix]: فالرصافي يريد أن أهالي بلنسية لا يتلقون الزائر بالحديث الرديء الفاسد ولا بالحقد والغل.

وفي مجمع الامثال، أورد الميداني بيت حسان بن ثابت[lxxx]

إن يكن غثَّ من رقاشٍ حديثٌ فبما تأكلُ الحديثُ السمينا

اي أن غث حديث رقاش الآن فببدل ما كانت تسمع السمين من حديثها قبل هذا

ويقول الرصافي في قصيدة يمدح فيها ابن سعيد [lxxxi]:

شهم على رأس الدهاء ملحقٌ لو شاءَ أفرد من أخيه الغرقدا

فنجح الرصافي في عجز بيته إذ أعاد هيكلية المثل القائل (نديما جذيمة) بحيث لائم مع التشكيل الشعري وكذلك مع وزن القصيدة وقافيتها بالشكل الذي تخدم فيه فكرته دلالة القصيدة، وكذلك المعنى الذي يريد ايصاله الى المتلقي فالمثل (يضرب في طول الصحبة كما يضرب بالفرقدين وابني شمام ونخلتي حلوان، وكان جذيمة الوضاح الملك لا ينادم أحداً ذهاباً بنفسه، وكان يقول أنا أعظم من أن أنادم الا الفرقدين، وكان يشرب كأساً ويصب لكل منهما كأس فلما أتاه مالك وعقيل بأبن أخته عمر وصاحب الطوق الذي استهوته الجن قال لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادمهما أربعين سنة كانا يحادثانه وما أعادا عليه حديثا قط حتى فرق بينهما الدهر)[lxxxii].

وكذلك نجد في قول الرصافي اشارة الى قول الشاعر عمر بن معد يكرب الذي قال[٤]:

وكلُّ أخٍ مُفارقُه أخوه لعمرُ أبيكَ إلاّ الفَرْقدانِ

كأنه قال وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه. (فالفرقدان) في موضع النعت، كأنه قال: غير الفرقدين: ويضرب هذا المثل للدلالة على طول الاجتماع والتلازم[lxxxiii].

ومن شعر للرصافي يصف فيه جبل الفتح بالأدرد قائلاً[lxxxiv]:

وأدردٍ من ثناياهُ بما أَخَذَت منه معاجمُ أعْـوَادِ الدّهاريــر
محنّكٌ حَلَبَ الأيامَ أشطُرَهَا وساقها سوق حادي العِيْر للعيِر

فالشاعر وصف جبل الفتح الذي نزل عليه عبد المؤمن بن علي (بالأدرد)* الذي تساقطت أسنانه لأنه أخرس أعواد الدهر خبرةً وعمراً، ففي ذلك إيحاءاً على طول العمر الذي إكتسب منه كل تجارب الحياة وعرف كل شيء عنها، فالجبل محنّك عرف خير الدهر وشره، فالشاعر ظمّن بيته الشعري المثل (حلب الدهر أشطره) أصله من حلب الناقة يقال حلبتها شطرها، إذا حلبت خلفين من أخلافها .... يضرب للرجل المجرب، وقيل الأشطر الخلوق تقول حلبتها شطراً شطراً) [lxxxv].

فتضمينه الأشاري للمثل جاء في صدر البيت، مستخدماً الرصافي في أبياته إسلوب التشخيص، من خلال إضفاء الحياة على الجمادات، فقد بين أن الجبل شيخ هرم تساقطت أسنانه لعمره الطويل، فهو محنك قد حلب الزمن أشطره، فقد أشار بمثله هذا الى الذي يحمل إيحاء معرفة الأشياء من خلال تجربته، فالمعنى العام المسيطر على هذين البيتين هو طول العمر مع الخبرة التي نالها، وأخذ العبرة من نائبات الدهر وخطوبه، الى الحدّ الذي أضحى محنكاً كيّساً يحدو بالأيامِ ويسوقها كما تساق الظعينة[lxxxvi].

الخاتمة

ان للامثال العربية دورا هاما في الهداية والارشاد حيث تمثل تجربة فردية الا انها مائلة الى مرتبة الاستغراق والشمول اذا ما غادرت حيزها الذي قيلت فيه وانتفع الاخرون منها ولهذا فان تضمين الرصافي للامثال النصية اقل من الاشارية على الرغم من ان المثل هو جملة محكية قيلت ولا يجوز تحويرها فالرصافي اعاد صياغة امثاله التي وظفها لتناسب نصوصه الشعرية مستوحيا منها مغزى المثل ولعل ميل الشاعر الى المثل الاشاري راجع الى حرية الصياغة في التعامل مع الامثال واعادة صياغتها بما يتناسب مع نصه الشعري وقد افاد الرصافي من المثل في ايجاز العديد من العبارات والجمل الذي يقتضب قصة كاملة وكذلك جاء تضمين الشاعر للامثال في صدر ابياته الشعرية كما جاء في عجز بيته الشعري لانه يفضل ان ينهي الكلام به

المصادر

١. الاحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين بن خطيب ، محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ ، ٣٥٧/٢، التكملة ، ابن الابار، ٤٦/٢.
٢. الاحاطه , ٣٥٦/٢ مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصا ر,ابن خميس, ابو عبدالله ابن عسكر , ابي بكر, ٤:عبدالله المرابط فرغي, دار الغرب الاسلامي بيروت دار الامانه للنشر والتوزيع, الرباط, ١٩٩٩م , ١/ ٩٣
٣. الأدرد - سقوط الأسنان درد درداً، فيقال رجل أدرد ليس فمه سن، ينظر – لسان العرب
٤. الامثـال فـي كتـاب الحـيوان (دراسـة فنـية بيـانية)، اعـداد: عبـدالعـزيز محمد عـوض (أطروحـة دكتوراه) جامعـة مؤتة، ٢٠١٥ ، ص ١٢-١٣.
٥. الامثال: المؤلف: أبو عبيد القاسم بن محمد بن سلام بن عبد الله النهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ،١٩٨٠، ص٢٤٩.
٦. البارع في اللغة، المؤلف إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت٣٥٦ هـ)، تحقيق: هاشم الطعان - مكتبة النهضة - بغداد - دار الحضارة العربية- بيروت،١٩٧٥م/ ص ٣٢٢.
٧. بحوث في الادب الجاهلي، المؤلف د. إبراهيم علي أبو الخشب، أحمد عبد المنعم المولى، مطبعة لجان البيان العربي - القاهرة، ط١، ١٩٦١م، ص ١٨.
٨. بغية الملتمس ، الضبي: مطبعة روخس المسيحية: ١٨٨١م : ١٠٩، ادباء مالقه: ٦٨.
٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٦٥م/٥ / ٣٠٨.
١٠. التحرير و التنوير (تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ) ، الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس ٦، ج١، ص ٣٠٥
١١. تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد، المؤلف: جمال الدين الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص ٣١٠.
١٢. تفسير حجائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهزري، اشراف ومراجعة: هاشم محمد بن علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠١ م/ ٤/ ١٨٢.

١٣. تفسير الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق عادل بن علي السدي، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٣م، ١، ٤٠٣.

١٤. التكملة ، ابن الابار ، ٤٦/٢ المغرب ، ابن سعيد المربي ، ٢٩٧، تاريخ الاسلام الذهبي، ٥١٦/١٢ ، المعجب ، عبد الواحد المراكشي، ١٦٣، الوافي بالوفيات، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله(٧٦٤ هـ) ، تج: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت ،٢٠٠٠م، ٢١٨/٤، تاريخ اربل ، ابن المستوفي الاربلي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٣٧ هـ) ، تج: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بداد ، ١٩٨٠م، ٥٨٦/٢، تحفة القادم، ابن الابار ، اعاد بناءه وعلق عليه، احسان عباس، دار المغرب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٦م، ٧٥.

١٥. التكملة لكتاب الصلة ، ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي الاندلسي (ت ٦٥٨ هـ)تج: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ١٩٩٥ م ،٤٦/٢، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله بن احمد بن عثمان بن تايمان (ت٧٤٨هـ) ، تج: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ٢٠٠٣م،٥١٦/١٢،المعجب في تلخيص المغرب عبد الواحد الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م،١٥٩.

١٦. التهامي: أبو الحسن، ديوانه، ت/ كثمان صالح الفريح، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٠٣.

١٧. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، الناشر دار المعارف – القاهرة ، ص١٨٢-١٨٣

١٨. جمهرة الامثال، ابو هلال العسكري – الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٩٨٨م،٢

١٩. الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد المستعصمي، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط١، ١٤٣٦، ٢٠١٥م، ج٥، ص٣٤٣.

٢٠. زهر الاكم في الامثال والحكم، المؤلف: الحسن مسعود بن محمد أبو علي (١١٠٢هـ)، المحقق: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، ط١.

٢١. شرح كفاية المتحفظ، المؤلف: محمد بن الطيب الفاسي، المحقق: الدكتور علي حسين البواب. الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص ٥٠٦.

٢٢. الشعر الاندلسي ، غومس ترجمة حسين مونس، مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٥٢.

٢٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، المؤلف، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الارياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان)، ج٦، ص ٣٦٩.

٢٤. عيار الشعر، محمد بن أحمد بن ابراهيم العلوي (ت ٣٢٢هـ)، عيار الشعر، تحقيق، عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخالجي- القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٧٩، المغربي، ابن سعيد الاندلسي (ت٦١٠هـ) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى - عمان - الاردن، ١٩٨٢، ص٥١٥.

٢٥. فصل المقال في شرح كتاب الامثال، المؤلف: أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٧١، ص ٢٥٧-٢٥٨.

٢٦. في الادب الاندلسي، محمد روان الداية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١: ٦٧.

٢٧. في الشعر الاندلسي: عدنان صالح، دار الثقافة ، الدوحه، ط٢: ٩٥.

٢٨. كَشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد علي التهانوي ، تقديم ورفيق العجم، تحقيق : علي دحروج، مكتبة لبنان ناشر، بيروت لبنان، ط١، ج٢ ص ١١٢.

٢٩. كنز الكتاب ومنتخب الاداب، المؤلف، أبو اسحاق ابراهيم بن الحسن الفهري البوشي (ت ٦٥١هـ)، المحقق: حياة قارة، الناشر: المجمع الثقافي ابو ضبي: عام النشر : ٢٠٠٤، ج١، ص ٢٦٩.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، ج١٨، ص٤٤.

٣١. لسان العرب، المؤلف ابن منظور، دار صادر- بيروت - لبنان، ط٣، ج١١، ٦١١.

٣٢. المجالسة وجواهر العلم ، المؤلف: ابو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيد مشهور بن حسن ال سلمان ، الناشر جمعية التربية الاسلامية (البحرين- ام الحصم)، دار ابن حزم : بيروت – لبنان ، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ، ج٢، ص ٣٦٨.

٣٣. مجمع الامثال العامية والبغدادية وقصصها، المؤلف: د. محمد صادق زلزلة، تقديم د. عناد غزوان، منشورات دار الكتب الثقافية - الكويت، ط١، ١٩٧٦، ص ٩.

٣٤. مجمع الامثال للميداني (دراسة لغوية دلالية)، أحمد جاسم عبدالله (رسالة ماجستير)، كلية الاداب - جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١ م.

٣٥. مجمع الامثال، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبراهيم الميداني الفيسابوري (٥١٨هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد السلام، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - ج١ ،ص ٢٧٥.
٣٦. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الانصاري (ت٧١١هـ)، المحقق: رياض عبد الحميد مراد.

٣٧. مسالك الابصار ، اصدار فؤاد سزكين مع علاء الدين جوفاشا ، معهد تاريخ العلوم الاسلامية في جامعة فرنك فورت ،طبع بالتصوير عن مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ١٩٨٨، ٣-١٣٠.
٣٨. المستقصي في أمثال العرب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ج٢، ص٦٤-٦٥.
٣٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م، ج٥، ٢٩٦.
٤٠. المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) ، تج: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ٢٩٧/٢.
٤١. موسوعة أمثال العرب، المؤلف: أميل يديع يعقوب، الناشر دار الجيل- بيروت- لبنان، ج٤، ص ١٥ وما بعدها.
٤٢. موسوعة أمثال العرب، المؤلف: أميل يديع يعقوب، الناشر دار الجيل- بيروت- لبنان، ج٤، ص ٤١ وما بعدها.

الهوامش

[١]) التكملة لكتاب الصلة ، ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي الاندلسي (ت ٦٥٨ هـ)تج: عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ١٩٩٥ م ،٤٦/٢، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله بن احمد بن عثمان بن تايمان (ت٧٤٨هـ) ، تج: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ٢٠٠٣م،٥١٦/١٢،المعجب في تلخيص المغرب عبد الواحد الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٦م،١٥٩.

[٢]) المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) ، تج: شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ٢٩٧/٢.

[٣]) المعجب عبدالواحد المراكشي ،١٥٩، ١٦٣

[٤]) التكملة ، ابن الابار ، ٤٦/٢ المغرب ، ابن سعيد المربي ، ٢٩٧، تاريخ الاسلام الذهبي، ٥١٦/١٢ ، المعجب ، عبد الواحد المراكشي، ١٦٣، الوافي بالوفيات، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله(٧٦٤ هـ) ، تج: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت ،٢٠٠٠م، ٢١٨/٤، تاريخ اربل ، ابن المستوفي الاربلي ، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٣٧ هـ) ، تج: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، بداد ، ١٩٨٠م، ٥٨٦/٢، تحفة القادم، ابن الابار ، اعاد بناءه وعلق عليه، احسان عباس، دار المغرب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٦م، ٧٥.

[٥]) الاحاطة في اخبار غرناطة ، لسان الدين بن خطيب ، محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني (ت٧٧٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ ، ٣٥٧/٢، التكملة ، ابن الابار، ٤٦/٢.

[٦]) الاحاطة٢ : ٥١٥ ، التكملة ٥٢٠.

[٧]) بغية الملتمس ، الضبي: مطبعة روخس المسيحية: ١٨٨١م : ١٠٩، ادباء مالقه: ٦٨.

[٨]) تفح الطيب ٤ :٣٧ ، ٤٠٢.

[٩]) ادباء مالقه : ٧٠.

[١٠]) المغرب١ : ١٠٠ ، ١ : ١٦٧ ، تحفة القادم ، ترجمة ٢٥، الاحاطة ٢: ٢٩٤.

[١١])الاحاطة ٣٥٦/٢.

[١٢]) المصدر نفسه,٣٥٦/٢

[١٣]) المعجب,١٦٥.

[١٤]) الاحاطه , ٣٥٦/٢ مطلع الانوار ونزهة البصائئر والابصا ر,ابن خميس, ابو عبدالله ابن عسكر , ابي بكر, ٤:عبدالله المرابط فرغي, دار الغرب الاسلامي بيروت دار الامانه للنشر والتوزيع, الرباط, ١٩٩٩م , ١/ ٩٣

[١٥]) ينظر : الاحاطه ,٣٥٧/٢

[١٦]) ادباء مالقه لابن خميس المالقي: ٦٨.

[١٧]) المعجب في تلخيص اخبار المعرب٣: ٢٩٠.

[١٨]) التكملة لابن الابار ٢: ٥٢٠.

[١٩]) المقتضب في تحفة القادم لابن الابار : ٥٦.

[٢٠]) الذيل والتكملة ، ابن عبد الملك : ٢٥٠.

[٢١]) صلة الصلة لابن الزبير ٢: ١٠٧.

[٢٢]) مسالك الابصار ، اصدار فؤاد سزكين مع علاء الدين جوفاشا ' معهد تاريخ العلوم الاسلامية في جامعة فرنك فورت . طبع بالتصوير عن مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ١٩٨٨، ٣-١٣٠.

[٢٣]) الوافي في الوفيات، ٢١٨/٤.

[٢٤]) الاحاطة في اخبار غرناطة ، ٢٥٧/٢

[٢٥]) اعمال الاعلام ، لسان الدين ابن الخطيب: ٢٤٦.

[٢٦]) نفح الطيب ٥: ١٥٨.

[٢٧]) وفيات الاعيان لابن خلكان ٤ : ٤٣٢.

[٢٨]) مقدمة الديوان : ٢٧

[٢٩]) الشعر في عهد المرابطين والموحدين: ١٤٣.

[٣٠]) في الشعر الاندلسي: عدنان صالح، دار الثقافة ، الدوحه، ط٢: ٩٥.

[٣١]) الشعر الاندلسي ، غومس ترجمة حسين مونس، مكتبة النهضة ، القاهرة، ١٩٥٢.

[٣٢]) الاحاطة ٧٠٢.

[٣٣]) في الادب الاندلسي، محمد روان الداية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١: ٦٧.

[٣٤])معجم مقاييس اللغة، المؤلف: احمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبدالسلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م، ج٥، ٢٩٦.

[٣٥]) ينظر - لسان العرب، المؤلف ابن منظور، دار صادر- بيروت - لبنان، ط٣، ج١١، ٦١١.

[٣٦]) التحرير و التنوير (تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ) ، الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس ٦، ج١، ص ٣٠٥

[٣٧]) كَشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد علي التهانوي ، تقديم ورفيق العجم، تحقيق : علي دحروج، مكتبة لبنان ناشر، بيروت لبنان، ط١، ج٢ ص ١١٢.

[٣٨]) الامثال في كتاب الحيوان (دراسة فنية بيانية)، اعداد: عبدالعزيز محمد عوض (أطروحة دكتوراه) جامعة مؤتة، ٢٠١٥ ، ص ١٢-١٣.

[٣٩]) انظر - موسوعة أمثال العرب، المؤلف: أميل يديع يعقوب، الناشر دار الجيل-

بيروت- لبنان، ج٤، ص ١٥ وما بعدها.

[٤٠]) انظر - موسوعة أمثال العرب، المؤلف: أميل يديع يعقوب، الناشر دار الجيل-

بيروت- لبنان، ج٤، ص ٤١ وما بعدها.

[٤١]) ينظر - مجمع الامثال للميداني (دراسة لغوية دلالية)، أحمد جاسم عبدالله (رسالة ماجستير)، كلية الاداب - جامعة الشرق الأوسط ، ٢٠١١ م.

[٤٢]) جمع الامثال (دراسة لغوية دلالية)، ص٣٥

[٤٣]) العقد الفريد ، ج٣، ص ٦٣

[٤٤]) مجمع الأمثال (دراسة لغوية دلالية) ص ٤٩-٥٣.

[٤٥]) بحوث في الادب الجاهلي، المؤلف د. إبراهيم علي أبو الخشب، أحمد عبد المنعم المولى، مطبعة لجان البيان العربي - القاهرة، ط١، ١٩٦١م، ص ١٨.

[٤٦]) ينظر- مجمع الامثال العامية والبغدادية وقصصها، المؤلف: د. محمد صادق زلزلة، تقديم د. عناد غزوان، منشورات دار الكتب الثقافية - الكويت، ط١، ١٩٧٦، ص ٩.
[٤٧]) الديوان، ٣٦
[٤٨]) مجمع الامثال، ج٢، ص ٢٨٠
[٤٩]) فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ص٤٣.
[٥٠]) زهر الاكم في الامثال والحكم، المؤلف: الحسن مسعود بن محمد أبو علي (١١٠٢هـ)، المحقق: د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، ط١.
[٥١]) الديوان ، ٣٧
[٥٢]) اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني (ت٧٧٥ هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، ج١٨، ص٤٤.
[٥٣]) الامثال: المؤلف: أبو عبيد القاسم بن محمد بن سلام بن عبد الله النهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ،١٩٨٠، ص٢٤٩.
[٥٤]) الامثال، ص ٢٤٩
[٥٥]) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الانصاري (ت٧١١هـ)، المحقق: رياض عبد الحميد مراد.
[٥٦]) الديوان، ٤٣
[٥٧]) فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ص٦٧.
[٥٨]) التهامي: أبو الحسن، ديوانه، ت/ كثمان صالح الفريح، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٥، ص ٢٠٣.
[٥٩]) مجمع الامثال، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبراهيم الميداني الفيسابوري (٥١٨هـ) المحقق: محمد محي الدين عبد السلام، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان - ج١ ،ص ٢٧٥.
[٦٠]) المجالسة وجواهر العلم ، المؤلف: ابو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيد مشهور بن حسن ال سلمان ، الناشر جمعية التربية الاسلامية (البحرين- ام الحصم)، دار ابن حزم : بيروت – لبنان ، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ، ج٢، ص ٣٦٨.
[٦١]) الديوان، ٥٣
[٦٢]) الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد المستعصمي، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط١، ١٤٣٦، ٢٠١٥م، ج٥، ص٣٤٣.
[٦٣]) كنز الكتاب ومنتخب الاداب، المؤلف، أبو اسحاق ابراهيم بن الحسن الفهري البوشي (ت ٦٥١هـ)، المحقق: حياة قارة، الناشر: المجمع الثقافي ابو ضبي: عام النشر : ٢٠٠٤، ج١، ص ٢٦٩.

[٦٤]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم، المؤلف، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الارباني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر دار الفكر المعاصر، (بيروت – لبنان)، ج٦، ص ٣٦٩.
[٦٥]) شرح كفاية المتحفظ، المؤلف: محمد بن الطيب الفاسي، المحقق: الدكتور علي حسين البواب. الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ص ٥٠٦.
[٦٦]) مجمع الامثال، ج٢، ص ٢٧٧.
[٦٧]) الديوان، ص ٥٠
[٦٨]) عيار الشعر، محمد بن أحمد بن ابراهيم العلوي (ت ٣٢٢هـ)، عيار الشعر، تحقيق، عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخالجي- القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١٧٩، المغربي، ابن سعيد الاندلسي (ت٦١٠هـ) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى - عمان - الاردن، ١٩٨٢، ص٥١٥.
[٦٩]) تفسيرالراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق عادل بن علي السدي، دار الوطن، الرياض، ٢٠٠٣م، ١، ٤٠٣.

[٧٠]) تفسير حجائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الهزري، اشراف ومراجعة: هاشم محمد بن علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠١ م/ ٤/ ١٨٢.
[٧١]) الديوان، ٦٥
[٧٢]) تخليص الشواهد، وتلخيص الفوائد، المؤلف: جمال الدين الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص ٣١٠.
[٧٣]) مجمع الامثال، الميداني ح٢، ص ١٧.

[lxxiv]) جمهرة الامثال، ابو هلال العسكري – الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٩٨٨م،٢ ، ص٥١.
[lxxv]) الديوان، ص ٩٦
[lxxvi]) مجمع الامثال، الميداني، ٢، ٣٥
[lxxvii]) الديوان، ص ٧١
[lxxviii]) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٦٥م/٥ / ٣٠٨.
[lxxix]) البارع في اللغة، المؤلف إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت٣٥٦ هـ)، تحقيق: هاشم الطعان - مكتبة النهضة - بغداد - دار الحضارة العربية- بيروت،١٩٧٥م/ ص ٣٢٢.

[lxxx]) الميداني، مجمع الامثال، ١/ ٣٠٧.
[lxxxi]) الديوان، ٥٥
[lxxxii]) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، الناشر دار المعارف – القاهرة ، ص١٨٢-١٨٣
[lxxxiii]) ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الامثال، المؤلف: أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٧١، ص ٢٥٧-٢٥٨.
[lxxxiv]) الديوان ، ٩٣.
[lxxxv]) المستقصي في أمثال العرب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ج٢، ص٦٤-٦٥.
[lxxxvi]) الأدرد - سقوط الأسنان درد درداً، فيقال رجل أدرد ليس فمه سن، ينظر – لسان العرب